ذلك شيا فقلت لدخاطرك معي يا سيدي فلما
خرجت معه وجيت الي المنزل اجري الله علي لساني
ببركته هذين البيتين فقلت
ولي جنة تهوى من القوم واحدا • سليل قصي حبة القلب والنفس
فباطنه حاز المعالي كلها • وظاهره ابهى من البدر والشمس
ثم اجري الله علي قلبي بعقبهما بيتين اخرين تتميم
مدحه صلي الله عليه وسلم وهي هذه
ولي رشا من آل فهر اني هالك • حواشرفا في العالمين وسودد
عروس لوي صفوة الخلق كلهم • وذاك ابن عبد الله اعني محمدا
فلما كان من الغد اتيت بها اليه فاخبرته فتبسم وقال
أحسنت أحسن الله اليك وكنت لا ازال انشدها
بين يديه يوم الجمعة باثنا البردة فيستحسنها ونفع
منه موقعا حتي انه نظم في معناها ثلاثة ابيات
وهي هذه
والحق لله ما جاز الفضايل كلها • وسار جميع الناس في البدو
له باطن منه المحاسن اظهرت • وظاهره ابهى من الشمس والقمر
عليه صلاة الله ثم سلامه • ورضوانه كالاهل والنبت والثمر
انتهي وقلت في هذا المعني
محمد تقاسم المحاسن • باسرها ظاهره والباطن
ظاهره حاز الجمال حلية • من ذاك كل حسن اخلله
فلا جميل الا وهو خاضع • لحسنه اذ هو فيه الساطع

فيه

فيه استعاروا حلل الجمال • فاعترفوا بانهم مجال
فالشمس والقمر باتبان • ضريحه فيه يسلمان
عند الطلوع والغروب خاضعان • ويشهدان نوره فيسطعان
وباطن الرسول بالفضايل • ملاه الله وبالفواضل
فنال منه الفضل كل فاضل • ومنه افضلية الافاضل
فاعترفوا بانهم مظاهره • وخضعوا للمنجلي الظاهر
فقد ناسب الظاهر فيه الباطن • واندفن المحاسن المحاسن
ثم بعد كتب هذا رايت في المعني بيتين ينسبان
لام المومنين سيدتنا عايشة رضي الله عنها
واجمل منك لم تر قط عيني • واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كل عيب • كانك قد خلقت كما تشاء
ويحتمل ان تكون اللام بمعني في وشبهه صلي الله
عليه وسلم بنجم عظيم سجت فيه النهوم مخفيت
ودقت كناية وذلك علي ذكره بالجر كما هو في نظيره ومعان
احتمال الحقيقة باحتمال المجاز كثير في كلامهم ونظير
ما نحن بصدده ولا اصلبنكم في جذوع النخل فقد اتي
بمعني علي ولا استعارة او للظرفية فتثبت الاستعارة
ويحتمل ان تكون للتعليل والمعني فصاغرت النهوم
لاجله خضوعا واذعنت واعترفت بالقصور ولا يخفي
ان المعاني الثلاثة مقصورة عليه فلذلك قدم الشيخ
رضي الله عنه المعمول قوله رضي الله عنه فلم يدركه

Copyright © King Saud University